

ما هي الأسباب التي تجعلنا نتردد في دعم موقف الرئيس عباس الحالي المقاطع للحوار مع أمريكا والرافض

"مبدئيًا" لصفقة قرنها؟ وهل الحل في تشكيل حكومة وحدانية وطنية برئاسة سلام فياض؟ ولماذا لا يخرج الرئيس الفلسطيني عن صمته ويصرح الشعب بالحقائق بكل شجاعة؟ يطالبنا العديد من الفلسطينيين، ومن بينهم سياسيون، وكثّاب، ومسؤولون سابقون، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بدعم الرئيس محمود عباس، وتعزيز موقفه الرافض لأي حوار مع الولايات المتحدة والمسؤولين فيها، حول "صفقة القرن" منذ اعترافها بالقدس المحتلة عاصمة لليهود ونقل سفارتها إليها.

لا نجادل مطلقًا في أن موقف الرئيس عباس هذا ومموده في وجه الضغوط الإقليمية والأمريكية الهائلة، يُحدثم مثل هذا الدعم، ولكن المشكلة الأساسية تكمن في أن الرئيس الفلسطيني، يكتفي بالتّمسّس خلف هذا الموقف، ولم يُقدّم على أيّ خطواتٍ عمليةٍ تدعمه وتؤوّد السّاحة الفلسطينية خلفه، من خلال توسيع دائرة المشاركة في عملية اتخاذ القرار، والتّراجُع عن مُعطّم السّياسات التي أدّت إلى انحياز القضية الفلسطينية، وانفصاف نسبة كبيرة من المُجتمع العربيّ والدّوليّ عنها، وتشجيع الإدارة الجديدة على وضع خُطّة "صفقة القرن" التي تعني تصفية القضية الفلسطينية وتكريس الانقسام الحاليّ، والتّواطؤ الرّسميّ العربيّ معها.

كانت هُناك فُرصة ذهبية أمام الرئيس عباس لعقد مجلس وطنيّ توحيديّ على أساس برنامجٍ عمليّ جدّيّ واضح، أبرز عناصره إلغاء كُّل الإجراءات والمواقف التي انبثقت عن اتّفاقات أو سلو، وسحب الاعتراف بالدّولة الإسرائيليّة، وإلغاء التّنسيق الأمنيّ المُعيّب، والتّمسّسُك بالثّوابت الوطنيّة الفلسطينيّة وعلى رأسها حقّ العودة كاملاً، وقيام الدّولة المُستقلّة وعاصمتها القدس، ولكنّه أضاع هذه الفُرصة، وعقد مجلس وطنيّ لأنصاره ومُريديه وأعضاء حركته فقط، انبثق عنه مجلس مركزيّ ولجنة تنفيذيّة للمُنطّمة بالموافقات والمقاييس

التي وضعها، الأمر الذي يُشكّل إقصاءً للشعب الفلسطيني وقُواه الحيّة، وتقليصاً لمنظومة التحرير الفلسطينية ودورها ومُؤسّساتها، كمُمثّل لهذا الشعب. ما يتردّد في الصّحف العبريّة هذه الأيّام من تَسريباتٍ حَول رفض الرئيس عبّاس دَعوة من جاريد كوشنر صَهر الرئيس ترامب، والمُهندس الحَقِيقِيّ لصفقة القرن، والتّلمِيز الذّجِيب لبنيامين نتنياهو، للمُشاركة في "قِمة سلام" تُشارك فيها دُول عربيّة إلى جانب إسرائيل طَبعًا، مَوقِف يَسْتَحِق التّنبؤ به، لأنّ هذا المُؤتمّر في حال انعقادِه، سيَكون مَطلَبة لـ "شَرعنة" "صفقة القرن" والاعتراف بها، ومُعظَم بَنُودِها، وعلى رأسها إلغاء حَق العَودة، والتّنازُل عن القُدس وقِيام كِيانٍ هُلاميٍّ بلا حُدود، ولا سيادة، عاصِمتَه أبو ديس وبَقاء المُستوطنات كَتَسويّةٍ نَهايّةٍ للقضيّة الفلسطينيّة.

السُّؤال الذي يَتردّد على ألسنة مُعظَم الفلسطينيين في الوَطن والمَهجَر هو عن أسباب هذا الصّمت الذي يَلتَزم بِهِ الرئيس عبّاس، وعدم مُصارحته للشّعب الفلسطيني بِرَما لديه من مَعلُوماتٍ خَطيئة، خاصّةً تِلْكَ الصُّغُوط التي تَعرّض لها في الرِياض من قِبل الأمير محمد بن سلمان، وليّ العهد السّعودي، ومن مَسؤولين آخَرين، وتَعبئة الشّعب الفلسطيني بالتّالي، لمُعارضة هذه الصّفقة.

المَرحَلة الحاليّة لا تَطلُب تَشكيل حُكومة وِحدة وطنيّة برئاسة الدكتور سلام فياض، مِثلما يتردّد حاليًّا في أروقة السُّلطة في رام الله، وإنّما تأسيس جَبهة مُقاومة وطنيّة لمُواجهة "صفقة القرن" والمُتواطئين معها من العَرَب دون أيّ مُواربة، وحَل السُّلطة الفلسطينيّة إذا تَطلّب الأمر، والعَودة إلى المُربّيع الأوّل لمُقاومة الاحتلال.

عندما يَتبنّى الرئيس عبّاس هذا النّهج، ويَترجّع عن السّياسات التي أوصلت القضيّة الفلسطينيّة إلى هذا الوَضع الكارثي، ويَعرِف بوجود شَعبٍ فلسطينيٍّ، وقَوى حيّة، ورأيٍ آخر، مِثلما يَعرِف بِفَشل كُُل الرّهانات على أوُسُل وما تَفرّغ عنها من مُفاوضاتٍ عَبيثيّة، سيَجدنا في هذه الصّحيفة "رأي اليوم" والغالبية السّاحقة من الشّعب الفلسطيني إلى جانبِه، ومن المُؤلِم أنّه لا تُوجد لدينا أيّ مُؤسّسات، حتى كِتابيّة هذه السّطور، أنّه سيَفعل ذلك. "رأي اليوم"